

مفهوم الادارة المالية وتطورها وأهدافها ووظائفها والإدارات والعلوم المرتبطة بها

أولاً: مفهوم الإدارة المالية

قبل ان نبدأ بتعريف الإدارة المالية لابد من تعريف الادارة والتي تتمثل بأنها نشاط اجتماعي متعلق بتنفيذ الأعمال بواسطة الآخرين ، فإذا كانت هذه الأعمال تتعلق بالمشاريع الاقتصادية التي تهدف الى الربح سميت ادارة الاعمال (Business Management)، وإذا كانت متعلقة بسياسات الدولة سميت الإدارة العامة (Administration Management)، وان كانت متعلقة بتدبير الاموال واستخداماتها سميت الادارة المالية (Financial Management)،

إن فالإدارة المالية هي تلك الوظيفة المالية من وظائف المنشأة التي تهتم بتنظيم حركة الاموال (تدفقات نقدية داخلية وتدفقات نقدية خارجية) اللازمة لتحقيق أهداف المشروع والوفاء بالالتزامات المالية في الوقت المحدد ، حتى لا يتعرض المشروع الى عسر مالي أي عدم القدرة على الايفاء بالالتزامات المستحقة.

كما يمكن تعريفها على أنها الفعالية المتعلقة بتخطيط وتجهيز الاموال ورقابتها وإدارتها في المنظمة. وقد تعرف الإدارة المالية على انها تلك الادارة التي تلعب دورا مهما في التخطيط المالي وإدارة الموجودات ومواجهة المشاكل الاستثنائية لضمان استمرار بقاء المنظمة . والبعض عرف الإدارة المالية على انها الإدارة التي تتكون من ثلاث أجزاء رئيسة من وظائف المدير المالي هي التخطيط والرقابة وإدارة رأس المال فضلا عن معالجة المشاكل المالية المنفردة . ويرى البعض ان الادارة المالية هي تلك الإدارة المسؤولة عن اتخاذ القرارات الاساسية والمتمثلة في قرار الاستثمار وقرار التمويل وقرار التوزيع.

ومن خلال استعراض المفاهيم المختلفة يتضح لنا ان الادارة المالية لا تقوم فقد في وظيفة التمويل ولكنها اشتملت ايضا على الاستثمار سواء كان هذا الاستثمار في اصول ثابتة او اصول متداولة كما اشتملت ايضا على هيكل التمويل على المستوى الاجمالي او على المستوى التفصيلي

وخلاصة القول ان الادارة المالية أصبحت تعنى في الوقت الحاضر بدراسة واتخاذ العديد من القرارات المالية المتمثلة في:-

- قرارات الاستثمار طويل الاجل .
- قرارات هيكل التمويل وتكلفة الاموال

- قرارات التمويل الطويل الاجل والقصير الاجل
- ادارة راس المال العامل.

ثانيا : مراحل تطور الادارة المالية

- 1-ظهرت بدايات الادارة المالية في بداية القرن العشرين تمثلت في عمليات الاندماج وإنشاء المؤسسات الجديدة وإجراءات توفير الاموال اللازمة للمشروعات حيث كان محور اهتمام المفكرين .
- 2- في العشرينات اصبح الاهتمام مركزا على طرق وإجراءات تدبير الموارد المالية للتمويل والاستثمارات .
- 3- وفي الفترة 1929-1933 فترة الكساد العظيم في العالم اصبحت إجراءات الافلاس وادارة السيولة وحل المشكلات المالية اهم الموضوعات للادارة المالية اذ صاحب هذه الفترة زيادة التدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي وصدرت التشريعات التي تدعو الى نشر البيانات وتقييم الاداء .
- 4- وفي الاربعينات والخمسينات تركز الاهتمام في معالجة اثار الكساد العظيم اذ اصبحت معالجة مشاكل الافلاس والاندماج واعادة التنظيم وتوفير الاموال للتوسع موضوعات ذات اهمية خاصة .
- 5- وفي نهاية الخمسينات حدث تطور جوهري يتمثل بالاعتماد على المسائل الكمية كالتحليل المالي والتخطيط ومعالجة مشاكل الادارة من وجهة نظر داخلية .
- 6- وشهدت السبعينات اهتماما كبيرا بدراسة تكلفة الاموال نتيجة للاعمال التي قام بها مدكلياني وملر كما شهدت اهتماما للاستثمار في الاصول المالية وغير المالية بفضل نظرية المحفظة التي وضع اساسها هاري ماركوتز وذلك في بداية الخمسينات
- 7- وفي منتصف الستينات ظهر نموذج تسعير الاصول الرأسمالية (CAPM) Cabital Asset Pricing Model الذي ساهم فيه كل من شارب وفاما ومورس .
- 8- وفي السبعينات استمر الاهتمام بالاستثمار وتعرض نموذج تسعير الموجودات الرأسمالية لتحديات نتيجة لظهور نموذج منافس حملته نظرية التسعير بالمراجعة (APT) Arbitrage Pricing Toery التي قدمها استيفن رس كما ظهرت في السبعينات نموذج تقييم الاصول المالية هو نموذج الاختيار Option Pricing Model الذي قدمه فيشر وشولز .
- 9- وقد تميزت فترة السبعينات حتى وقتنا الحاضر بالتوسع في استخدام الحاسوب في المجال المالي الامر الذي ادى الى حدوث تغيرات جوهريه في النواحي التنظيمية والادارية ونماذج اتخاذ القرارات مما ادى في النهاية الى فتح آفاق واسعة في مجالات تحليل المشاكل المالية واتخاذ القرارات.

ثالثا: خصائص الوظيفة المالية

- على الرغم من انه لا يمكن وصف الوظيفة المالية بانها اهم الدعامات الاسياسية للمنظمة لا انه تمتاز من غيرها من الدعامات بما يلي:
- 1- انها تتغلغل في جميع اوجه نشاط المنظمة فلا يمكن ان تصور اي نشاط تقوم به اي ادارة بمعزل عن النواحي المالية .
 - 2- ان القرارات المالية قرارات ملزمة للمنظمة في اغلب الحالات لذا تتطلب الحذر الشديد في اتخاذ هذه القرارات .
 - 3- ان بعض القرارات المالية قرارات مصيرية فعندما تقرر المنظمة الحصول على قرض طويل الاجل ورهن موجوداتها لتغطية هذا القرض فانها ان لم تستطيع سداده فان وجودها قد يتعرض للانتهاك .
 - 4- ان نتائج القرارات المالية لا تظهر سريعا بل تستغرق زمنا طويلا مما يؤدي الى صعوبة اصلاح الخطا .

رابعا: واجبات الادارة المالية

- 1- العمل على ترشيد القرارات الاستثمارية من خلال الدراسة والمفاضلة بين الاستثمارات المختلفة
- 2- العمل على تدبير الموالم اللازمة للمنظمة من مصادر التمويل المختلفة باجراء عمليات المفاضلة بينها.
- 3- القيام بعمليات التخطيط النقدي بما يضمن تحقيق الموازنة بين التدفقات النقدية الداخلة والخارجة .
- 4- ادارة راس المال العامل بما يضمن الاستمرار لعمليات المشروع التشغيلية .
- 5- القيام بعمليات المتابعة والمراقبة المالية للمشروع من خلال عمليات التحليل المستمر للأداء .
- 6- اعداد القوائم المالية التي توضح الموقف المالي للمشروع

خامسا: وظائف الادارة المالية

- 1- التخطيط المالي وهو النشاط الذي يهتم بكيفية تقدير وتخطيط الاحتياجات المالية المستقبلية وتخطيط التدفقات النقدية وتتضمن ما يلي
 - تحديد الاهداف المالية في المدى القصير والمتوسط والطويل الأمد
 - رسم السياسات والقواعد الموجهة لتفكير الافراد في الشئون المالية
 - وضع الاجراءات المالية المنظمة للعمليات التنفيذية
 - التنبؤ المالي الزمني
 - ربط العمليات المالية بعنصر الوقت وفق برامج زمنية محددة
- 2- التمويل وهو ذلك النشاط الذي يهتم بتدبير الاموال اللازمة لتسيير العمليات المنظمة من افضل مصدر تمويلي .
- 3- التنظيم المالي وهو النشاط الذي يهتم بإدارة المشروع وإصوله واستثماره بأعلى عائد
- 4- التحليل المالي وهو ذلك النشاط الذي يهتم بتحليل العمليات المالية
- 5- الرقابة المالية وهو ذلك النشاط الذي يهتم بمتابعة العمليات المالية للتأكد من سير الامور طبقا للخطط الموضوعية وتتم عملية المراقبة من خلال المهام الآتية
 - تحديد المقاييس والمعايير الموضوعية للمقارنة .
 - مقارنة الاداء الفعلي بالمقاييس والمعايير الموضوعية

- تحديد الانحرافات والمسئولية عنها .
- تصحيح الانحرافات ومدى متابعة فاعلية ذلك .

سادسا : اهداف الادارة المالية

ا- هدف تعظيم الارباح Profit Maximization

ان هدف تعظيم الارباح يركز على الاستخدام الامثل والكفوء للموارد الراسمالية (المواد الاولية والخام ،الموجودات ، التكنولوجيا ، الطاقة ، المعلومات) فضلا عن الاسباب الاتية

1- تعدد الارباح ضرورية لمواجهة المخاطر التي تتعرض لها الشركة حتى تستمر بممارسة نشاطها التشغيلي ومن هذه المخاطر المخاطر الائتمانية ومخاطر الاستثمار ومخاطر انخفاض الاسعار .والمخاطر السوقية التي تنشأ من عوامل لا تستطيع المنشأة السيطرة عليها

2- ان الارباح ضرورية للحصول على راس المال الازم من خلال اعتبار الارباح احدى مصادر التمويل الداخلي وان تحقيق المنشأة للارباح يشجع اصحاب رؤوس الموال بالاكتتاب بالإصدارات الجديدة من الاسهم ، وان تحقيق المنشأة للارباح وتوزيع جزء منها على حملة الاسهم يزيد من ثقتهم بالشركة

3- تقيس الارباح الجهود التي بذلت في تحقيقها بما ان تحقيق الارباح دليل على فعالية ادارة المنشأة في اتخاذ القرارات.

ب- هدف تعظيم ثروة المالكين Shareholders Wealth Maximization

بالرغم من قناعة عدد من رجال الاعمال واصحاب رؤوس الموال بهدف تعظيم الارباح لا انه تعرض لعدد من الانتقادات بسبب ما يكتنف هذا الهدف من غموض وتجاهله للعديد من المتغيرات المهمة ومن اسباب هذا التحول الى هدف تعظيم ثروة المالكين ما يلي

1- التوقيت الزمني للارباح ان هدف تعظيم الارباح يتجاهل التوقيت الزمني للتدفقات النقدية وفق مبدأ القيمة الزمنية للنقود ومضمونه ان قيمة مبلغ معين من النقود يعتمد على توقيت الحصول عليه .

2- المخاطر التي ترافق التدفقات النقدية من المعلوم ان بعض الاستثمارات اكثر خطورة من غيرها فعند السعي لتحقيق هدف تعظيم الارباح قد يتم الاستثمار في نشاطات على درجة عالية من الخطورة بينما يخذ هدف تعظيم ثروة المساهمين هذه الامور بنظر الاعتبار .

3- ان هدف تعظيم الارباح قد يضر بالمنشأة بالمد الطويل ذلك ان المدير المالي قد يزيد من الارباح الحالية عن طريق تقليص تكاليف التدريب او تخفيض نفقات البحث والتطوير وقد يلجا الى تقليص نفقات الاعلان والترويج وليس خافيا ما لاهمية هذه النفقات على استمرار الوضع التنافسي للمنشأة بالمدى الطويل والمحافظة على الحصة السوقية

4- خدمة المجتمع : يركز هدف تعظيم ثروة المساهمين على خدمة المساهمين وعلى خدمة المجتمع وتحمل الشركة المسؤولية الاخلاقية والاجتماعية اتجاه المجتمع والبيئة .

ح- المحافظة على سيولة مناسبة للمنظمة

يقصد بالسيولة القدرة على توفير الاموال وقت الحاجة اليها بنسبة معقولة او بتحويل بعض الاصول على نقد جاهز دون تحمل خسائر بهدف مواجهة الالتزامات المالية المطلوبة عند استحقاقها. وان هدف السيولة يقترن بهدف اخر هو الربحية حيث يقع على عاتق المدير المالي مسؤولية توفير سيولة كافية وملائمة للمشروع ولكن هنالك تعارض بين السيولة والربحية لذلك على الادارة المالية تحقيق نوع من التوازن بين السيولة والربحية فالانتباه الى الربحية العالية قد يقضي على السيولة مما يربك المشروع في سداد التزاماته كما ان الاحتفاظ بسيولة عالية يقلل من القدرة على اغتنام الفرص الاستثمارية وزيادة الارباح.

سابعا: علاقة الادارة المالية بالادارات الاخرى

ان وظيفة التمويل لا تتوقف عند توفير التمويل اللازم عند انشاء الشركة بل هي وظيفة مستمرة ومتكاملة مع وظائف الشركة الاخرى ان الادبيات الادارية المعاصرة تشير الى ان منشآت الاعمال تؤدي عددا من الوظائف منها وظيفة الانتاج Production لاننتاج السلع والخدمات وتحمل في ذلك تكاليف متنوعة . كما تؤدي الشركات ومنشآت الاعمال وظيفة التسويق Marketing من اجل التنبؤ بالمبيعات وترويج المنتجات وتوزيعها وبما ان الشركات تتحمل العديد من التكاليف المتعلقة بالانتاج والتسويق قبل ان تستلم العوائد من الانتاج وبيع تلك المنتجات فانها تحتاج الى التمويل الملائم وبشكل مستمر . ان كمية التمويل والفترة التي يجب توفير التمويل فيها تعتمد على المعلومات التي ترد اليها وتستقيها من وظيفتي الانتاج والتسويق مثل عدد مكائن الانتاج المطلوبة فضلا عن المواد الاولية التي يجب شراؤها في المستقبل القريب ،اما بالنسبة للتسويق فان من اهم مجالات الاتفاق في هذه الوظيفة هو الاتفاق على الحملة الترويجية والاعلان وتطوير منتجات جديدة.

وفي مجال التكامل والتعاون بين الوظائف المختلفة للشركة ،قامت الشركات بالوقت الحاضر بالاعتماد وبشكل متزايد على نظم وشبكات المعلومات Information Systems للتأكد من تدفق المعلومات بين وظيفة التمويل والوظائف الادارية الاخرى فعلى سبيل المثال تؤدي الشركات الوظيفة المحاسبية التي تعتمد على المعلومات في اعداد القوائم المالية في فترات زمنية منتظمة (ربع سنوي مثلا) واعداد السجلات الضرورية لأغراض الضريبة ، فضلا عن تزويد المدراء بالتقارير المحاسبية لاتخاذ القرارات.وتستفيد وظيفة التمويل من تلك القوائم المالية من اجل تقويم اداء الشركة في الماضي والاعتماد عليها في اتخاذ قرارات التمويل والاستثمار بحيث تكون متوافقة ومنسجمة مع خطط واهداف الشركة.

ومن النقاط المهمة التي يجب توضيحها هو عمق و حجم التفاعل والتكامل بين الادارة المالية اثناء اداء مهامها ومسؤولياتها مع الادارات والوظائف الاخرى في المنشأة لفرض تحقيق الفاعلية Effectiveness والكفاءة Efficiency . حيث لا يوجد قرار في المنشأة إلا وله اثار ونتائج مالية فقرارات الشراء والانتاج والتسويق وشؤون الافراد وكذلك البحث والتطوير جميعا تتضمن الحاجة الى توفير مصادر اموال وانفاقها، لذلك تعد الادارة المالية نظام فرعي من النظام الاكبر المتمثل بالمنشأة ، تؤثر وتتأثر بالقرارات التي تتخذها الادارات الاخرى.

ثامنا: علاقة الادارة المالية بالعلوم الاخرى

1- **المحاسبة والادارة المالية:** ان المحاسبة تهتم اساسا بعملية جمع البيانات في حين تهتم الادارة المالية بتحليل هذه البيانات بغرض اتخاذ القرارات. وعلى الرغم من ازدياد اهمية المحاسبة في الالونة الاخيرة كوسيلة لتزويد المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات الرشيدة فان رجال الادارة المالية تقع عليهم المسؤولية الكاملة للتحليل والتخطيط والرقابة .

2- **الاساليب الكمية والعلوم السلوكية والاجتماعية :** تتعامل الادارة المالية مع البيانات والافراد وتوفر عملية تحليل البيانات للمدير المالي فرصة استخدام الاساليب الكمية الحديثة مثل البرمجة الخطية العددية والدينامكية والمحاكاة ونظرية المباريات وهذا يستدعي من دارس الادارة المالية ان يلم بهذه الاساليب . ومن ناحية اخرى - حيث ان تشغيل المشروع يتضمن التفاعل بين الاصول المادية والمعلومات والافراد. فان تفهم العلوم السلوكية اصبح ضرورة لرجال الادارة المالية ،فلا شك ان ادارة المشروع تتطلب علاقات سلطة بين الافراد والجماعات وهي ما تتضمنه العلوم السياسية ،وكذلك يلعب علم الاجتماع دورا اساسيا في تفهم سلوك الافراد داخل الجماعات. واخيرا علم النفس ضرورا في التعامل مع الشخصية والمكونات العاطفية للمديرين والمرؤوسين.

3- **الاقتصاد والادارة المالية:** ان اكثر الجوانب ضرورة واهمية من وجهة نظر رجال الادارة المالية هو المناخ الاقتصادي ويعرف الاقتصاد عادة انه استخدام الموارد المحدودة لمقابلة اهداف المجتمع . واذا نظرنا الى القرارات التي تتخذ داخا المشروع - سواء كانت قرارات انتاجية ام تسويقية ام مالية - فاننا نجد انها تهدف الى تحقيق نفس الشيء (الاستخدام الامثل للموارد) وعلى هذا الاساس فانه يمكن اعتبار الادارة المالية جانب من جوانب النظرية الاقتصادية للمشروع.

4- **الادارة المالية والحاسوب:** كان اول استخدام للحاسوب في الشركات وفي الحقل المالي وخاصة المحاسبة في مجال احتساب الرواتب واصدار فواتير وادخال واخراج البضاعة من والى المخزون وجاء الحاسوب لانجاز هذه الاعمال الروتينية بسرعة ودقة ، فالحاسوب يعطي المعلومات المطلوبة بسرعة عن المخزون السلعي ويستخدم الحاسوب في التخطيط والرقابة.